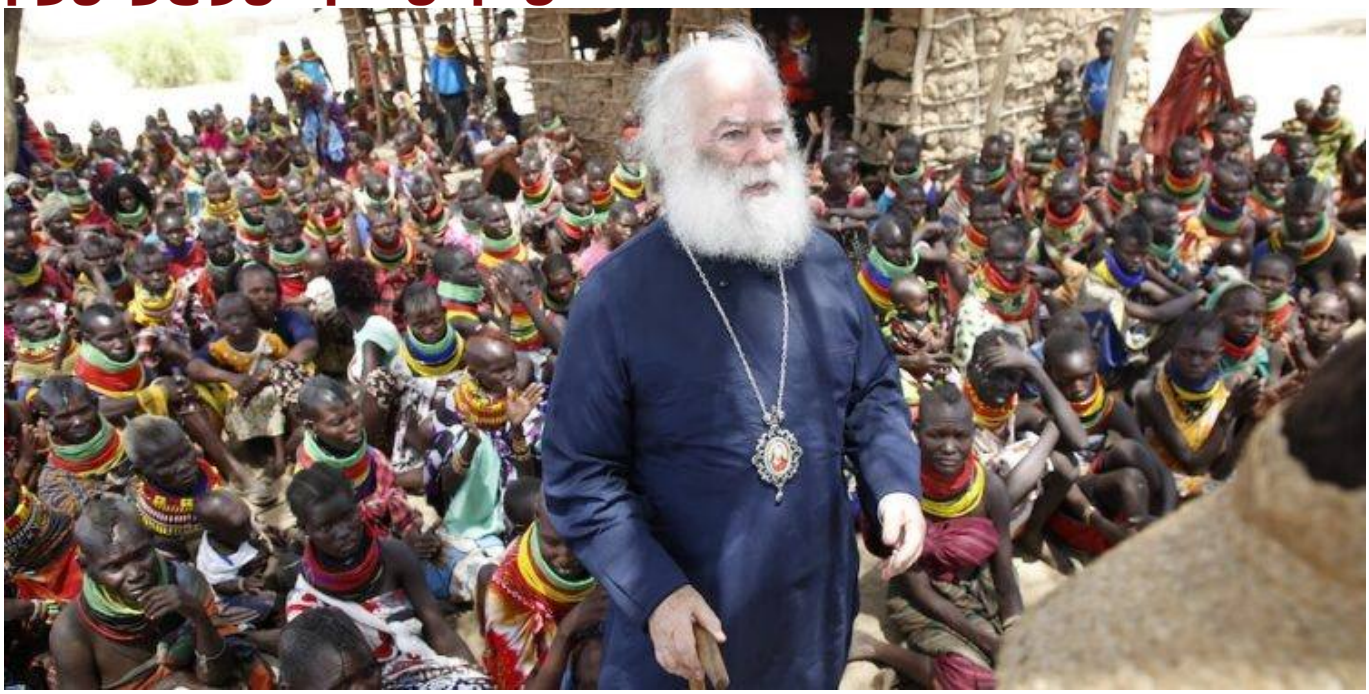
14/05/2024

بطريركية الإسكندرية وسائر أفريقيا حول موضوع رسامة شمامسة



إعلان بطريركية الإسكندرية:

في الأيام الماضية دار حديث حول نشاط نيافة متروبوليت زيمبابوي وأنجولا المطران سيرافيم، الذي قام يوم الخميس العظيم الماضي 2 مايو/أيار 2024، برسامة شمامسة من أجل الإحتياجات التبشيرية لأبرشيته.

وأثار الحدث الكثير من ردود الأفعال، وأدى إلى التعبير بحُرّية عن مختلف الآراء والتوجهات.

ولتفادي التشويش، تم توضيح ما يلي:

■ إن العمل التبشيري في أفريقيا بحاجة إلى شمامسات، خاصةً للعمل الرعوي ولمعمودية النساء البالغات.

وكذلك في حالات خاصة – مثل الأرامل – لأنه في البيئات الأكثر صرامة التي يُهيمن عليها الذكور، يتم قطع المرأة الأرملة لفترة طويلة من الحياة الإجتماعية والكنسية.

■ الكنيسة تُدرك بامتياز مكان وترتيب وشروط "تصيير" شمامسة، كما ورد في الإفخولوجي وقوانين الأوامر الرسولية ومجمع تورول.

يجدر الإشارة بشكل خاص إلى أن الشمامسات لم يكن أبدًا في تاريخ الكنيسة "خادمات للأسرار المقدسة"، ولكن "كمساعدات وكمكرسات" بشكل عام لعمل الكنيسة الرعوي والليتورجي والتقديسي الموجه للنساء فقط.

في القرون الأولى للمسيحية واجهت الكنيسة هذه المشكلة الرعوية ووجدت الحل لها من خلال الشمامسات.

وعندما تقدمت المجتمعات روحياً، ونضجت، واعترفت بحقوق المرأة، تراجع العمل بنظام تصيير الشماسات.

ولكن من المؤَوثَق أن المؤسسة كانت وبالتأكيد باقية كـ"ترسانة الروحية" للكنيسة للتعامل مع أوضاع مماثلة حتى اليوم، في ظل ظروف محلية خاصة.

■ أمام الانتشار المستمر للكلمة الإنجيلية في أفريقيا والتدفق المستمر للأخوة المحليين إلى الأرثوذكسية، أُثيرت قضايا رعوية، تتعلق بالمرأة الأفريقية، تشبه تماماً تلك التي واجهتها الكنيسة في السنوات المسيحية الأولى. حيث يتم إستبعاد النساء من حياة الكنيسة بسبب الظروف والعادات المحلية.

لذلك اتخذ المجمع المقدس لبطريركية الإسكندرية وسائر أفريقيا قراراً مبدئياً بإحياء وتفعيل مؤسسة الشماسات ضمن حدوده القانونية.

لكن تمت إحالة هذا القرار لمزيد من الدراسة من أجل وضع اللمسات الأخيرة على التفاصيل، مثل: اللباس، طريقة الخدمة، المكانة، والوظيفية للشمامسة في حياة الكنيسة اليوم.

ومع ذلك، نيافة متروبوليت زيمبابوي سيرافيم، الذي وهو مبشراً في أفريقيا لسنوات عديدة، بادر إلى تنفيذ القرار الأوَّليّ للمجمع المقدس، والذي لم يُفعل حتى اليوم، إذ أنه هذا الموضوع مازال تحت الدراسة لإتخاذ القرار المجمعي النهائي.

■ دعونا نثق بكنيستنا، وخاصةً ببطريركية الإسكندرية وسائر أفريقيا، التي بتضحيةٍ وهودء تكرز بالمسيح مصلوباً إلى أقاصي الأرض الأفريقية، على أساس التقليد وترتيب الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة والرسولية.

نتمنى أن يتم إظهار نفس الحساسية – التي تظهر الآن في مسألة نية إحياء عمل رعوي قديم بشكل صحيح لكنيستنا المقدسة وفي مسائل تَهيئة إكليروساً للعرش البطريركي للقديس مرقس – تجاه القضية الرئيسية، وهي الدخول غير القانوني لكنيسة مستقلة أخرى إلى الحدود القانونية لبطريركية الإسكندرية والمحاولة التجديفية لتقسيم قطيعها الأصلي، الذي تَعَرَف على المسيح من خلال التضحيات المكثفة، وحتى موت، للمبشرين اليونانيين والمحليين المتواضعين، لمجد الله وإستنارة إخواننا الأفارقة الذين "في الظلمة وظلال الموت".

عن بطريركية الإسكندرية وسائر أفريقيا
الإسكندرية 11 مايو 2024

مصر (اطنط) سيرموبوليس إرمطرانية